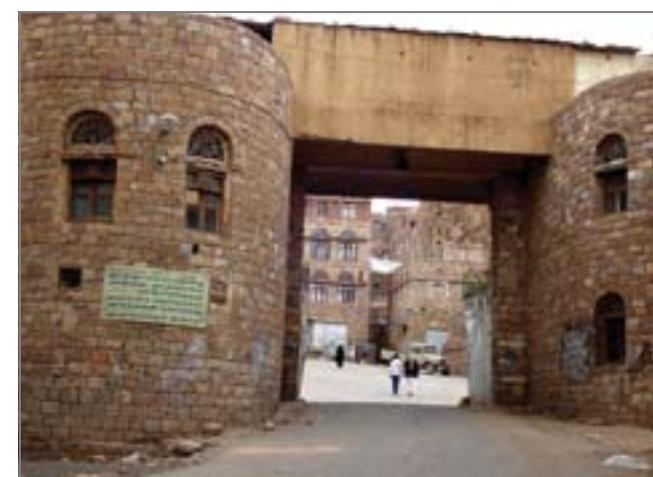
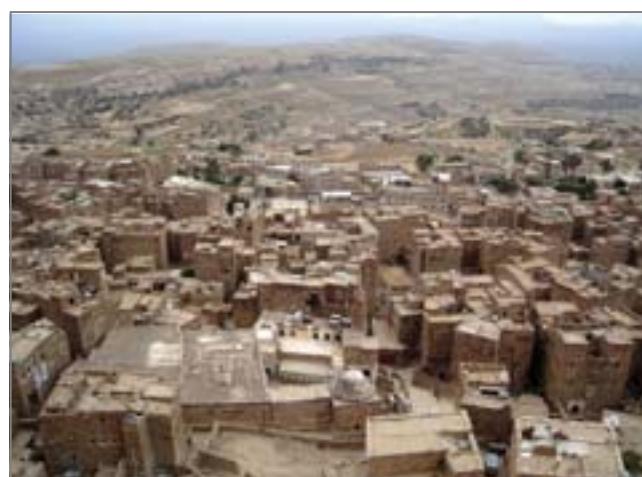


ثلا. مدينة تاريخية تعلق السحاب



أقل المدن التاريخية تشويهاً وأكثرها حفاظاً



،، ثلا مدينة تاريخية ذات ملامح مميزة وطابع خاص وتاريخها متبدلة إلى عصور موغلة وعاشت عليها حضارات وأمم غابرة عملت جميعها على تشكيل لوحة رائعة تمثلت بهذه المدينة التاريجية الجميلة التي تقع بالقرب من العاصمة صنعاء ورغم أنها تمثل مع مدينة حبابة آخر النقاط الحدودية لمحافظة عمران وقمة جبلها الشهير لا يضاربها إلا مدينة كوكبان التابعة لمحافظة المحويت وهي مدينة تقع على قمة جبل شاهق الارتفاع وهي حصينة ومنيعة لا يمكن الوصول إليها إلا عبر بوابة وحيدة، أما مدينة ثلا التي لا تبعد كثيراً على شباب كوكبان الواقعة أسفل مدينة كوكبان الشاهقة فهي مدينة لها من الأبواب ربما ثلاثة حسبما شاهدناه في عديد من الزيارات وقد يزيد عدد هذه الأبواب ولكن لا يقل فهي الأبواب التي دخلناها وخرجنا منها خلال زيارات متعددة لهذه المدينة التي لا يمل منها ولا يشبع من التأمل بعمق حضارتها وعراقتها وأصالتها موروثها ومعمارها الطرازي القائم على النقوش والزخارف والقمريات الملونة المعتمد أساساً على الأحجار التي استخرجت ولا زالت تستخرج من جبلها الناصب بشموخ وإباء يتوجه حصن المدينة الشهير والذي لا زال محافظاً على الكثير من معالمها وأجزاء كثيرة من سورها القديم، شأنه في ذلك شأن سور المدينة الذي لا زال محافظاً على وجوده باستثناء بعض الأماكن التي تم ترميمها وإعادة السور كما هو

كتب / عبد الباسط النوعة

اكتشافات أثرية أسمى الحصن غير معلنة

عند إحدى الزيارات للمدينة وجدنا مجموعة من الفتيات اللاتي لا تتجاوزن عمارهن متتصف العقد الثاني من العمر يقمن ببيع منتجات حرفة تقليدية وقد استطعن انتقان التحدث بأكثر من لغة وإن كان الانجليزية هي المنشورة بين هؤلاء الفتيات وهذا نتساءل لماذا لا يتم الاستفادة من هؤلاء الفتيات والعمل على تأهيلهن سياحياً يكن إحدى العمامات السياحية في تلك المدينة.

ولعل ما أكمل اللوحة التاريخية لهذه المدينة هي تلك القلعة الشامخة على قمة الجبل الشاهق المطل على المدينة وهذه القلعة لا يمكن الوصول أو الصعود إليها إلا عبر بوابة وحيدة موجودة في أعلى القرية وبعدها تم السير على الأقسام صعوداً لنصل إلى بوابة أخرى تؤدي مباشرة إلى ذلك الحصن الواسع ذو البرك ومخازن الحبوب وبعض أجزاء مبنائي كانت تستخدم للسكن وسور متدل على حواف ذلك الجبل هذا السور ليس مكتوباً وأحجاره عرضه للمسافة بشكل مستمر الأمر الذي يشكل خطورة على الآهالي لا سيما من الجهة المشرقة على المدينة فضلاً عن أهمية هذا السور تارياً، وهذا تمني أن يتم ترميم هذا السور بصورة عاجلة وملحة وهذا الترميم كان من المفترض أن يتم قبل سنواتديدة مضت ولكن يتم الآن تقييد مشروع ترميم هذا الحصن بشرف عليه الصندوق الاجتماعي للتربية وقد تم مؤخراً اكتشاف العديد من المائر والقطع الأثرية أسفى هذا الحصن ولكننا نتساءل لماذا لم يتم الإعلان عن هذه الاكتشافات وما هيها وإلى أين يتم أخذها والاحتفاظ بها؟ وقد

وربما لا تزال هناك بعض الأماكن في هذا السور بحاجة إلى ترميم فضلاً عن التوب المنتشرة على مسافات متباعدة في هذا السور والتي ربما تحتاج بعضها إلى ترميم .. وقد قال الأخ محمد العافى، مدير عام مكتب السياحة بمحافظة عمران، أن مدينة ثلا تمثل أبرز وأهم المزارات السياحية في محافظة عمران ولا توجد معلم آخر في المحافظة تحظى باهتمام السياح مثل مدينة ثلا على الرغم من كثرة الواقع والمعلم السياحي والتاريخية التي تحويها محافظة عمران وقد تم إعادة ترميم أجزاء منها من سور ثلا بأسلوب تقليدي يتناسب مع النطاق التقليدي الذي يبني عليه السور قبةً وينجذب شبابه، وهذا السور استطاع خلال الفترة الزمنية التي رافق إنشاء المدينة أن يكون لها الدرع الحامي والواقي في وجه أي أخطار قد تتعرض لها ثلا.

ولعل أعلم المشاكل التي كانت ولا زالت تواجهها مدينة ثلا التاريجية الندرة الكبيرة في المياه وجاهة سكانها المسماة والدائمة فالزائر يلحظ بشكل واضح مدى جرس السكان وذاهبهم وإياهم لاسيم الأطفال من الجنسين وهو يحملون «دبات» المياه وخلافه الزوار المتعددة التي قمنا بها إلى هذه المدينة وهذا الشهد يذكر باستمرار مهما اختلف وجهات كل زيارته والذي يدل أن معاناة هذه المدينة مع المياه ليست مشكلة حديثة بل قديمة قدم المنازل والمعالم التاريجية فيها هي تلك الاحواض الكبيرة التي استخدمت ولا زالت لخزن المياه مياه الأمطار، والتي وجدنا منها اثنين الأولى منه خارج المدينة مؤخراً بالإضافة إلى بركة أخرى مشابهة في الجهة المقابلة أمام البوابة المطلة على مدينة حبابة، وهاتين البركتين ويقومان بعملهما على أكمل وجه وبالنظر إلى المدينة ومسانبيها الرائعة ذات الشكل العماري المحافظ على طابعه الخاص بهذه المدينة وأرقتها الرائعة وأسواقها التقليدية الفريدة، فضلاً عن قلة الحالات والتشوهات العمارية باستثناء تلك المخالف الفاسقة في البوابة الرئيسية للمدينة واستخدام الأعمدة الاستمتاعية التي يمكن أن تتفادها بتعطيلها بأي من المواد التقليدية التي تستخدم في البناء على هذه المدينة ويمكن أن تشكل هذه المدينة أنموذجاً متميزاً للكثير من المدن التاريجية من حيث قلة الحالات العمارة والتشوهات والاستحداثات التي تختلف من جوهرها، وإنما تختلف في مظهرها، وفي أوساط المهرجان أنه يتم التحرك لإدخال هذه المدينة ضمن قائمة التراث العالمي ومؤخراً زار أحد المسؤولين الآلان هذه المدينة وهو يعلم وزيراً للتنمية والتعاون الدولي في ألمانيا وقد أبدى إعجابه الشديد بهذه المدينة التاريخية التي وصفها بالძهلة وتمثل وجهها من أوجه الحضارة الإنسانية القديمة وهي ثروة تاريخية وحضارية ينبغي استغلالها سياحياً والحفاظ عليها وعلى طابعها التاريخي القديم وموروثاتها الشعبية التقليدية.